وفاة عمه الى مدينة عدن مبادرًا وفي صحبته القاضي جمال الدين القماط
فدخلها يوم الثلاثا لثلث عشر الشهر المذكور بغتة من غير ان يعلم
اهل البلد بوفاة عمه في عسكر وخيل قليلين جدا ثم تتابعت
بعده العساكر المنصورة ودخلها القماط بعده ولما دخلها
اشاع الخبر بموت عمه وطلب من بني الحصوص ونقبا يافع ه
واستحلفهم ومهد قواعد البلد ودبرها وسلك بالناس مسلكًا
حسنا وسار سيرة جميلة ثم فرق في العساكر اموالا جزيلة
وكسوات جميلة وجدد للقاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط
ولاية القضا بعدن واقام بها الى اخر الشهر المذكور وخرج
الى تعز ثم نزل منها الى زبيد في جمادى الاولى وكان ابن عمه
الشيخ يوسف بن عامر اذ ذاك بمدينة زبيد فكاتبه الملك
المنصور بالملاطفة فقعدته بتقريره على ما كان عليه في
زمن عمه الملك المجاهد وارسل رجال صحبته شرق الاحمر
فأبى واستعد لقتاله واصر على خلافه ووقع البدع
فلعقته من سحر الجارة على الدروب وكلفا اهل زبيد حمل السلاح

وطلوع

وطلوع الدروب واورث الناس متاعب واكثر التوعدات
لاهل زبيد بالنهب وغير ذلك ان لم ينصروه وامر الخطيب ان يخطب
لبني طاهر على العموم فخرج الملك المنصور من مدينة عدن وحمل
ما وجد من خزائنها الى المقرانة وجملتها من الذهب ينيف على
خمسة لكوك ومن نقد البلد الفضة مبلغ جزيل فاوصل ذلك الى
المقرانة ثم نزل الى تعز ثم الى زبيد فلما قرب الملك المنصور من مدينة
زبيد امر الشيخ يوسف عبيد السلطان وعبيدان السيدان
يخرجوا لحراسة البلد من خارجها فلما خرجوا ذهبوا الى الملك
المنصور وقام الشيخ بحير ابن محمد بن وهبان في هذا الامر قياما عظيما
وكان باطنه مع الملك المنصور وظاهره مع الشيخ يوسف فلما
تحقق الشيخ يوسف ذهاب العبيد الى الملك المنصور علم انه مغلوب
لا محالة وانه لا طاقة له على مقابلة ابن عمه فخرج ليرجع
العبيد واغلق الشيخ بحير في وجهه الباب فرجع يريد فتح
الباب فلم يفتح له فتوجه الى حصن قوارير وكان مما يحتاج
اليه وكانت ليلة مظلمة فلم يجد من يرشده الطريق فامر الشيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)